خلف ابي بكر وعمر يأتون افواجا من اليمن للجهاد في سبيل الله ويصلون خلف
خلف ابي بكر وعمر في مسجده ولا يدخل منهم احد الى داخل الحجرة ولا يقف في المسجد خارجا منها
لا للدعاء ولا للصلاة ولا للسلام ولا غير ذلك وكانوا عالمين بسنته كما علمهم الصحابة والتا
بعون ان حقه ملازمة لحقوق الله وان جميع ما امر الله به واجب من حقوقه وحقوق
رسوله فان صاحبها يؤمر بها في جميع المواضع والبقاع فليست الصلاة والسلام عليه
عند قبره بأوكد من ذلك في غير ذلك المكان بل صاحبها مأمور بها حيث كان اما مطلقا
واما عند الاسباب المؤكدة لها كالصلاة والدعاء والاذان ولم يكن شيء من حقوقه ولا شيء
من العبادات هو عند قبره افضل منه في غير تلك البقعة بل نفس مسجده له فضيلة لكونه
مسجده ومن اعتقد انه قبل القبر لم يكن له فضيلة في خلافة الوليد بن عبد الملك لما
ادخل الحجرة في مسجده فهذا لا يقوله الا جاهل مفرط في الجهل او كافر فهو مكذب لما
جاء مستحق للقتل وكان الصحابة يدعون في مسجده كما كانوا يدعون في حياته لم يتجدد لهم
شريعة غير الشريعة التي علمهم اياها في حياته وهو لم يأمرهم اذا كان لاحدهم
حاجة ان يذهب الى قبري او صلح فيصلي عنده ويدعوه او يدعو الا بالصلاة او يساله
حوائجه او يساله ان يسال ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بشيء
من ذلك ولا امرهم ان يخصوا قبره او حجرته الى جوانب حجرته لا بصلاة ولا دعاء لا له
ولا لانفسهم بل قد نهاهم ان يتخذوا بيته عيدا فلم يقل لهم كما يقول بعض الشيوخ الجهال
لاصحابه اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبري بل نهاهم عما هو ابلغ من ذلك ان يتخذوا قبره
او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسد ذريعة الشرك فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما
وجزاه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته فقد بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه فكان انعام الله به افضل نعمة
نعم بها على الارض وقد دلهم صلى الله عليه وسلم على افضل العبادات وافضل البقاع
اهلم

ط

[illegible]

١٨

كما في الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على
مواقيتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله سالته
عنهن ولو استزدته لزادني وفي المسند وسنن ابن ماجه عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة
ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن والصلاة قد سن للامة ان تتخذ لها مساجد وهي
احب البقاع الى الله كما ثبت عنه في صحيح مسلم وغيره انه قال احب البقاع الى الله المساجد
وابغض البقاع الى الله الاسواق ومع هذا فقد لعن من يتخذ قبور الانبياء والصالحين
مساجد وهو في مرض الموت نصيحة للامة وحرصا منه على هذا كما نعته الله بقوله لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة
ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وفي رواية خشي ان يتخذ مسجدا وعن عائشة
وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه
فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ومن حكمة الله تعالى ان عائشة ام المؤمنين صاحبة الحجرة
التي دفن فيها لم تروي هذه الاحاديث وقد سمعتها منه وان كان غيرها من الصحابة سمعها
ايضا كابن عباس وابي هريرة وجندب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي الصحيحين
عن عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله